تفسير إبن كثير

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ

يقول تعالى مخبرا عن المشركين فيما جهلوا وكفروا ، وعبدوا من دون االله ما لم ينزل به سلطانا ، يعني : حجة وبرهانا ، كقوله : (ومن يدع مع االله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون) [المؤمنون : 117] . ولهذا قال هاهنا : (ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم) أي : ولا علم لهم فيما اختلقوه وائتفكوه ، وإنما هو أمر تلقوه عن آبائهم وأسلافهم ، بلا دليل ولا حجة ، وأصله مما سول لهم الشيطان وزينه لهم; ولهذا توعدهم تعالى بقوله : (وما للظالمين من نصير) أي : من ناصر ينصرهم من االله ، فيما يحل بهم من العذاب والنكال .